فيـــه مـــن الرسول والمسلمين، أهدر دمها[1]. ولذلك لما لجت عصماء في عنادها واســـتمرت في غيها وهزأت بمشاعر زوجها المسلم (ولعله عمير بن عدي) بهجاء رســـول الله والمسلمين لم يتمالك نفسه وقتلها، لا سيما وأنه وجد في إهدار دمها مـــن رسول الله صلى الله عليه وسلم رخصة شرعية في ما أقدم عليه. ثم لما اعترف زوجهـــا بمـــا أقدم عليه من أمر قتلها أقره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشهد الحاضرين من المسلمين، أن دمها هدرٌ[2].

ب – أبو عفك :

أحـــد بـــني عمرو بن عوف ثم من بني عُبيدة، وكان قد نجم نفاقه حين قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحارث بن سويد بن صامت[3]. وجاء في رواية أن أبـــا عفك كان شيخاً كبيراً قد بلغ عشرين ومئة سنة حين قدم النبي صلى الله عليه وســـلم المدينة، وكان يحرض على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يدخل في الإسلام. فلما خرج رسول الله إلى بدر وقد ظفّره الله بما ظفّر حسده وبغى فقال:

---

(١) انظر: الحلبي: السيرة الحلبية، ٣/١٤٥.

(٢) أبو داود: السنن، ٢/٥٣٣، انظر: زكريا هاشم زكريا: **المستشرقون والإسلام**، (القاهرة: ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م) فهو يشكك في مقتل عصماء بنت مروان، ويرى أن قتلها يناقض تعاليم الرسول الصريحة التي تقضي بعدم قتل النساء، ص ص ٣٠٥ – ٣٠٦.

(٣) ابن هشام: السيرة النبوية، ٤/٢٨٤ – ٢٨٥. وكان سبب قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم للحارث بن سويد بن الصامت أن المجذر بن ذياد كان قد قتل سويد بن الصامت في الجاهلية وهو شيخ كبير، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة، أسلم الحارث بن سويد بن الصامت ومجذر بن ذياد، فلما كان يوم أُحد قتل الحارث المجذر غيلة. انظر: الواقدي: المغازي، ١/٣٠٣ – ٣٠٥. وقارن: ابن حجر العسقلاني: الإصابة، ١/٢٨٠.